الخطبة الاولى

إِنَّ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ- مِنَ الصَّدَقَةِ، وَبِرِّ :أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الرَّحِمِ، وَإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ النَّاسِ، وَغَيْرِهَا مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ- مِنَ الْأَخْلَاقِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَأَرْشَدَ إِلَيْهَا رَسُولُنَا الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ، وَمَقْصِدٌ عَامٌّ وَثَابِتٌ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ؛ فَإِغَاثَةُ] ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ :قَالَ تَعَالَى الْمَنْكُوبِينَ، بِسَبَبِ مَا أَصَابَهُمْ؛ مِنَ الْفَيَضَانَاتِ وَالزَّلَازِلِ، ورِعَايَةُ اللَّاجِئِينَ بِسَبَبِ الْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ، وَكَفَالَةُ الْيَتَامَى، وَبِنَاءُ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَعَاهِدِ وَالْجَامِعَاتِ، مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، الَّتِي وَعَدَ اللهُ فَاعِلَهَا بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ ذَلِكَ أَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى قَلْبِ مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا فَازَ بِالْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِنَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» [[أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

إِنَّ لِصَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ آثَارًا عَظِيمَةً تَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى :عِبَادَ اللهِ فَاعِلِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمَّا مَنَافِعُهَا فِي الْآخِرَةِ، فَهِيَ الْفَوْزُ بِالْجِنَانِ وَرِضَى الرَّحْمَنِ؛ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِعَفْوِ اللهِ وَصَفْحِهِ؛ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالُوا: تَذَكَّرْ. قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ، فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ - قَالَ - قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ ». وَفِي لَفْظٍ: »فَقَالَ اللهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي« [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ]. وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ هُمْ أَحَقُّ بِرَحْمَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَرِضْوَانِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:56]. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: »إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ « [أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ].

الخطبة الثانية

مِنْ ثَمَرَاتِ صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا: أَنَّهَا :أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَتَرُدُّ الْآفَاتِ وَالْهَلَكَاتِ عَنْ أَصْحَابِهَا؛ فَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ خُفْيًا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ» [أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

فَفِي صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ خَلَاصٌ مِنْ مَصَارِعِ السُّوءِ، فَكَمْ مِنْ مُسْلِمٍ نَجَّاهُ اللهُ مِنْ أَعْظَمِ الشَّدَائِدِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِهَا إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ بِسَبَبِ فِعْلِهِ لِلْخَيْرِ! وَكَمْ مِنْ مُسْلِمٍ حَفِظَ اللهُ عَلَيْهِ

مَالَــهُ بِسَــبَبِ إِحْسَــانِهِ! وَكَــمْ مِــنْ مُسْــلِمٍ كَشَــفَ اللهُ عَنْــهُ ضُــرَّهُ، وَعَافَــاهُ مِــنْ مَرَضِــهِ بِسَــبَبِ مَعْــرُوفٍ أَدَّاهُ لِلنَّــاسِ! وَكَــمْ مِــنْ مُسْــلِمٍ حَفِــظَ اللهُ عَلَيْــهِ أَوْلَادَهُ وَأَهْلَــهُ مِــنَ الْمُهْلِكَــاتِ لِدَفْعِــهِ ضُــرًّا عَــنْ غَيْرِهِ.

وَقَــدْ أَدْرَكَــتْ أُمُّ الْمُــؤْمِنِينَ خَدِيجَــةُ رَضِــيَ اللهُ عَنْهَــا هَــذَا الْمَعْنَــى، فَقَالَــتْ لِرَسُــولِ اللهِ صَــلَّى اللهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ لَمَّــا رَجَــعَ إِلَيْهَــا مِــنْ غَــارِ حِــرَاءٍ بَعْــدَ لِقَائِــهِ الْأَوَّلِ مَــعَ جِبْرِيــلَ عَلَيْــهِ السَّــلَامُ: كَــلَّا وَاللَّهِ مَــا يُخْزِيــكَ اللَّهُ أَبَــدًا، إِنَّــكَ لَتَصِــلُ الــرَّحِمَ، وَتَحْمِــلُ الكَــلَّ، وَتَكْسِــبُ المَعْــدُومَ، وَتَقْــرِي الضَّــيْفَ، وَتُعِــينُ عَلَــى نَوَائِــبِ الحَــقِّ. [مُتَّفَــقٌ عَلَيْهِ].